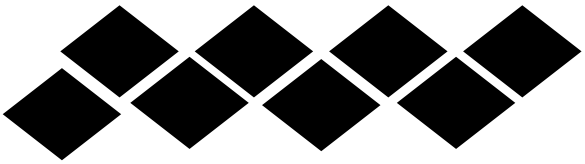

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الحركات فى العربية الفصحى عند القدماء

الباحث

محمد زكى مصطفى محمد

باحث ماجستير بقسم اللغة العربية

مجلة كلية الاداب – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٠) لسنة ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 - 604X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 - 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملخص العربي:

تناول البحث دراسة (الحركات) في اللغة العربية الفصحى بنوعيها الحركات القصيرة(الفتحة ، والكسرة ، والضمة) والحركات الطويلة(ألف المد ، وياء المد ،وواو المد) عند المتقدمين من علماء العربية فعرض البحث التدرج الذى مرت به الحركات في العربية الفصحى في الرسم الخطى بداية من النقط الذى وضعه أبو الأسود الدؤلى إلى الحروف الصغيرة المأخوذة من صورة حروف المد التى وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدى .

وقد تبين من تتبع التدرج الذى مرت به الحركات أن المتقدمين من علماء العربية اعتمدوا في دراستهم للحركات وخصائصها النطقية والأعضاء النطقية العاملة في إنتاجها على الوصف من خلال الملاحظة بالعين وذلك لعدم توفر الأجهزة المخبرية الصوتية التى تحدد بدقة المواضع النطقية للحركات.

الكلمات المفتاحية: الحركات ، الفصحى ، القدماء، النطقية، الفراهيدى.

Abstract

Al ḥarakāt are a major part of the components of the linguistic system of classical Arabic، also it is the most important part of the language despite their small number compared to consonants، because it is not possible to form a word without the need for vowel marks.

This study dealt with the term (Al ḥarakāt) in linguistic heritage starting from the first step in Abu al-Aswad Al Dawly 's system and ending with the opinions of modern Phonologists about the vowel marks ، their number، their characteristics and pronunciation positions.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذى شرف العربية بالقرآن ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان من آتاه الله القرآن وأنعم عليه بكمال البيان.أما بعد.

فقد تناولت فى هذا البحث (الحركات) عند علماء العربية القدماء وتتبعت بداية ظهور الحركات فى الرسم الخطى العربى ابتداء من النقط الذى وضعه أبو الأسود الدؤلى رمزا لهذه الحركات مرورا بالرموز التى وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدى لهذه الحركات والتى تمثلت فى الحروف الصغيرة المأخوذة من صور حروف المد (الألف، والياء، والواو) وما صاحب ذلك من إشارات للخصائص الأولية للحركات والفرق بينها من الناحية النطقية وانتهاء بآراء ابن جنى الصوتية التى اتسمت بشىء كبير من الدقة والتفصيل فى تناول هذه الحركات .

وقد اعتمدت فى تتبع التدرج الذى مرت به الحركات فى التراث اللغوى العربى على أمات كتب التراث اللغوى كالعين للخليل بن أحمد الفراهيدى والكتاب لسيبويه ومعانى القرآن للفراء والخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جنى وغيرها .

وقد قارنت بين آراء المتقدمين من علماء العربية وما توصل إليه المحدثون من علماء الأصوات للوقوف على مدى التوافق والاختلاف بين آراء القدماء وما توصل إليه المحدثون بما توفر لهم من أجهزة مخبرية صوتية تساعد على الوصف الدقيق لمخارج الحركات وخصائصها من ناحية ولإظهار جهود علماء العربية القدماء الذين لم يدخروا جهدا فى وصف أصوات لغتهم خدمة للقرآن الكريم لتكون تلاوته على الوجه الأمثل كما أقرأه أمين الوحى جبريل عليه السلام للنبى محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ختمت البحث بنتائج توصلت إليها من خلال تتبع جهود علماء العربية القدماء فى تناولهم للحركات. ثم أعقبت ذلك بثبت أهم المصادر والمراجع التى استقيت منها مادة البحث .والله ولى التوفيق، وهو يهدى السبيل.

الحركات:

الحركة لغة: الحركة ضد السكون، حَرُكَ يَحرك حركة وحَرْكا وحَرَّكه فتحرَّكَ."[١]

الحركة اصطلاحا: عرفها ابن جنى بقوله: اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهى الألف والياء والواو،وهذه الحروف ثلاثة ؛وكذلك الحركات ثلاث وهى الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو."[٢]

وقد بين ابن جنى سبب إطلاق مصطلح الحركات على هذه الأصوات بقوله:" وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تقلق الحرف الذى تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف ،والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة تجتذبه نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التى هى أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت له الحركات حروفا أعنى ألفا وياء وواوا [٣]

وعلى الرغم من أن كلام ابن جنى هذا يدل على أن بعض علماء العربية قد فطنوا إلى العلاقة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة إلا أنهم لم يعدوها ست حركات، وإنما نظروا إلى حروف المد على أنها حروف ساكنة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن جنى فى كلامه السابق قد وضح سبب وصفه للحركات القصيرة بأنها أصوات ناقصة، وذلك لأن هذه الأصوات لا يبلغ الناطق بها مدى أصوات المد واللين وهى الألف والياء والواو، وهذا الرأى يوافقه رأى المحدثين ،فالمحدثون يرون أن الفرق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة هو فرق فى الكمية لا فى النوعية أى أن وضع اللسان واحد فى كليهما غير أن الزمن يختلف فى كل صوت منهما ،فإذا قصر الزمن كان الصوت قصيرا وإذا طال الزمن كان الصوت طويل.[٤]

---

[١] – لسان العرب،لابن منظور٢/٤٠٨ .

[٢] – سر صناعة الإعراب لابن جنى،١/١٩ .

[٣] – نفسه ، ص :١/٣٠ .

[٤] – مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ،د:رمضان عبدالتواب . ص : ٩٦ .

وعرف المحدثون الحركات بأنها:" الصوت الجهور الذى يحدث فى تكوينه أن يندفع الهواء فى مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا."[١]

والحركات عند القدماء ثلاث فقط ، وهى الفتحة والكسرة والضمة، أما الألف والياء والواو فقد نظروا إليها على أنها حروف ساكنة على الرغم من إدراكهم أنها تنشأ عن إشباع هذه الحركات وفى ذلك يقول ابن جنى: "هذه الأحرف... توابع للحركات ومنشأة عنها....فالألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة."[٢]

وقد يكون السبب الذى جعل المتقدمين من علماء العربية ينظرون إلى هذه الحركات الطوال على أنها حروف ساكنة هو الجانب الخطى فى الرسم العربى الذى لم يفرد لهذه الحركات الطوال رسما خاصا بها يميزها عن غيرها من الصوامت المشابهة لها فى الرسم.

أما الحركات عند المحدثين فهى قسمان: الأول: الفتحة والكسرة والضمة وهى ما اصطلحوا على تسميتها (الحركات القصيرة) والثانى: أصوات المد والعلة وهى الألف والياء والواو وهى ما اصطلحوا على تسميتها (الحركات الطويلة).[٣]

بداية ظهور الحركات في الرسم الخطى العربى:

يمكن القول بداية .إن ظهور اللحن على ألسنة الناطقين بالعربية وخوف علماء العربية من تسرب اللحن إلى القرآن الكريم كان الدافع الرئيس لظهور الحركات رسما، وذلك للارتباط الوثيق بين الحركات والدلالة، فتغير حركة الإعراب يؤدى إلى تغير المعنى ، ولعل هذا ما تبادر إلى ذهن الأعرابي عندما أقرأه رجل سورة براءة – وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه" –أن الله برئ من المشركين

---

[١] – علم اللغة مقدمة للقارىء العربى، د: محمود السعران، ص :١٤٨ .

[٢] – سر صناعة الإعراب لابن جنى ١٩/١

[٣] – الأصوات اللغوية.د:إبراهيم أنيس ، ص :٢٨ .

ورسوله" (بخفض اللام في "رسوله") فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله.؟!إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه.

فاستدعى سيدنا عمر الأعرابي وقال له: يا أعرابي تبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤنى ، فقال عمر – رضى الله عنه – ليست هكذا يا أعرابي، فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين .فقال :"أن الله برئ من المشركين ورسوله (بضم اللام في "رسوله") فقال الأعرابي وقد اتضح له المعنى بعد أن ضبطت حركة الإعراب ضبطا صحيحا .وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر – رضى الله عنه – ألا يقرىء القرآن إلا عالم باللغة."[١]

وكان ذلك دافعا قويا لوضع قواعد النحو ، فبدأ أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) في وضع قواعد النحو ، وقد أخذ أبو الأسود الدؤلي النحو عن على ابن أبى طالب – رضى الله عنه– وبدأ بإعراب القرآن الكريم "فاختار رجلا من عبد القيس فقال : خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة إلى أسفله، فإن أتبعت شيئا من الحركات غنَّة فانقط نقطتين."[٢]

ومن خلال توجيه أبى الأسود الدؤلي لكاتبه في تحديد الحركات يكون بذلك قد بدأ وضع الشكل الأول للحركات من حيث موضع الرسم وإظهارها خطا ، ووضع الملامح والسمات الأولى التي تشكل الحركات عند النطق بها ."[٣]

ويلاحظ على هذه المرحلة الأولى في وضع الشكل الأول للحركات أن أبا الأسود الدؤلي اعتمد في تحديده لمواضع الحركات على الملاحظة بالعين حتى لا يلتبس الأمر على كاتبه من ناحية ، ولعدم توفر الأجهزة المخبرية الصوتية من ناحية أخرى .

١ – نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لابن الأنبارى ، ص :١٩ ،٢٠ .

٢ – نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص :٢٠ .

٣ – الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتى .د :زيد خليل ص :٥ .

وقد استخدم أبو الأسود الدؤلي رسما خاصا يوضح به شكل الحركات وهو النقط ، وإن كان هذا الرسم متشابه في الحركات الثلاث إلا أنه ميز بينها بتغيير موضع الرسم وذلك تبعا لتغير حركة الأعضاء النطقية، وقد ارتبط ظهور الحركات رسما بالمراحل الأولى لوضع قواعد النحو العربي للعصمة من اللحن في قراءة القرآن الكريم.

ويعتبر صنيع أبى الأسود الدؤلي هذا هو الخطوة الأولى لإظهار الحركات رسما وبيان ملامحها التي تظهر عند النطق بها ، أما وجود الحركات من الناحية النطقية الصوتية فهو أسبق من ذلك ، فهى موجودة كغيرها من أصوات اللغة ولكنها كانت تستنتج استنتاجا وفى ذلك يقول الدكتور كمال بشر:" أما الحركات قبل أبى الأسود الدؤلي والخليل؛ فكانت تستنتج استنتاجا بمساعدة السياق والمقام."[١]

ثم انتقلت الحركات في العربية بعد ذلك إلى مرحلة جديدة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ،وذلك عندما قام بوضع معجم العين على أساس صوتي ورتب مواده بحسب ترتيبه الخاص للحروف العربية ، فبدأ ترتيبه بأعمق تلك الحروف في النطق وأبعدها مخرجا في تصوره وهو العين .ثم تدرج في الترتيب بحسب عمق المخرج فجاء ترتيبه للأصوات اللغوية على النحو الآتي:(ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ث ذ – ف ب م – واى)وقد جعل الخليل كل مجموعة متقاربة من الأصوات في حيز واحد،فجعل حروف المد (الواو والألف والياء) في حيز واحد وذلك لتقارب مخارجها.[٢]

وقد وردت عند الخليل إشارة توضح تمييزه بين حروف المد (حروف العلة)والحروف الصحاح وذلك في قوله في سياق حديثه عن الهمزة:" وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفِّه عنها لانت ؛ فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح. وفى سياق حديثه عن مخارج الحروف ومدارجها اعتبر الخليل حروف المد(الواو والألف والياء)هوائية لأنها لا يتعلق بها

---

[١]– علم الأصوات ،د: كمال بشر ، ص :١٤٧ .

[٢] – كتاب العين للخليل بن أحمد ٣٣/١ .

شيء"[١] ولعله قصد بعدم تعلق أي شيء بها عدم تدخل أعضاء النطق في اعتراض مجرى الهواء عند النطق بها.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي أراد إزالة اللبس بين النقط الذى وضعه أبو الأسود الدؤلي الذى يميز الحركات القصيرة ، والنقط الذى وضع لتمييز الحروف المتشابهة رسما فوضع رسما جديدا للحركات يغاير الرسم الذى وضعه أبو الأسود الدؤلي ٠

وقد أشار أبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) إلى هذا الرسم الذى وضعه الخليل ،وهو مأخوذ من صور الحروف ،فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف .[٢]

ويتضح من الرسم الذى وضعه الخليل للحركات إدراكه الارتباط الوثيق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة التي هي أبعاضها٠

وقد أشار الخليل إلى هذه العلاقة ، فقد أورد سيبويه قول الخليل :"فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو ."[٣]

وعلى الرغم من إشارة الخليل إلى الحركات القصيرة ، وإدراكه مدى الارتباط بينها وبين الحركات الطويلة ؛ إلا أن إشارته إلى هذه الحركات لم ترتبط باسم الحركات القصيرة ، وإنما ارتبطت عنده بتسميات الفتحة والكسرة والضمة.

أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فجاء حديثه عن الحركات متقاربا مع وصف أستاذه الخليل بن أحمد ،فالخليل قد اعتبرها هوائية أما سيبويه فأشار إلى أنها حروف خفية اتسع مخرجها، وسمى بعضها الهاوى. وفى ذلك يقول: "ومنها الهاوى وهو حرف اتسع

---

١ – نفسه ١/ ٤٢ .

٢ – المحكم في نقط المصاحف ، لأبى عمرو الدانى، ص ٠٧

٣ – الكتاب سيبويه ٤/ ٢٤٢ .

لهواء الصوت مخرجه .وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا: الألف ثم الياء ثم الواو."[١]

وقد انصب اهتمام علماء العربية في هذه المرحلة في معالجتهم الصوتية للحركات على الحركات الطويلة(أصوات المد) وذلك "لأن التركيز في البحث والمعالجة اللغوية في تلك الفترة كان ينصب على الأصوات التى تشكل البنية أو الهيكل الرئيس للكلمة وفقا للرسم الخطى العربى ."[٢]

أما الفراء(ت٢٠٧هـ)فترد عنده الحركات القصيرة بأسماء الضم ،والكسر ، والفتح وذلك في قوله: "فإنما يستثقل الضم والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين... والفتحة تخرج من طرف الفم بلا كلفة."[٣]

وبقى مصطلح الحركة بالمفهوم الصوتى غير محدد البداية إلى أن جاء ابن جنى(ت٣٩٢هـ)فأولى هذا المصطلح عناية خاصة عند دراسته للحركات دراسة صوتية وقد عالج هذه الأصوات معالجة واسعة في كتابيه(الخصائص، سر صناعة الإعراب)"[٤]

ومما يوضح اهتمامه بهذا المصطلح ذكره سبب هذه التسمية "الحركات" ومن ذلك قوله: "وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تقلق الحرف الذى تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها ، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف ،والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة تجتذبه نحو الواو."[٥]

كما أشار ابن جنى إلى أن الحركات القصيرة أبعاض لحروف العلة(الحركات الطويلة)وأن الفرق بينهما فى الكمية، فإشباع الحركة ينتج عنه الحرف الذى هى بعضه

---

[١] – نفسه ، ٤/٤٣٦،٤٣٥ .

[٢]– سر صناعة الإعراب لابن جنى ١ /٢٦،٢٧.

[٣] – معانى القرآن للفراء ، ٢/١٣ .

[٤] – الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتى، ص :٨ .

[٥] – سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/٢٦،٢٧.

ومن ذلك قوله: "فالمفتوح هو الذى إذا أشبعت حركته حدثت عنها ألف نحو ضاد(ضَرَبَ)لك أن تشبع الفتحة فتقول(ضارب).[١]

وقد تحدث ابن جنى عن النظام الموقعى للصوامت والحركات داخل الكلمة أو بالتعبير اللغوى "ظاهرة مرتبة الحركة من الحرف، وعقد لها فصلا خاصا فى كتابه "الخصائص" جعل عنوانه "باب محل الحركة من الحروف معها أم قبلها أم بعدها".[٢]

وقد عرض ابن جنى فى هذا الباب آراء بعض اللغويين أمثال سيبويه وأبى على الفارسى ومن ذلك قوله: "أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف وقال غيره معه وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله."[٣]

ثم عرض ابن جنى بعد ذلك شواهد تؤيد مذهب سيبويه بقوله: "فمما يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثلين مانعة من إدغام الأول فى الآخر نحو الملَلَ كما تفصل الألف بعدها بينهما نحو الملال وكذلك شددت ومددت فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله أو معه أو بعده فلو كانت فى الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام."([٤])كما استشهد لذلك بقلب الواو ياء فى كلمتى مِيزان ومِيعاد فهذا القلب يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم ؛لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تَلِ الواو فكان يجب أن يقال مِوزان مِوعاد وذلك أنك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التى تجاورها من قبلها فإذا كان بينهما وبينها حرف حاجز لم تلها ومن ثم لم يجب القلب لوجود الحرف الحاجز بينهما كما أنها لو كانت قبل حرفها بطل الإدغام فى الكلام؛ لأن حركة الثانى كانت تكون حاجز بين المثلين."[٥]

وبعد ان قدم شواهد تدل على أن الحركة لا تحدث قبل الصوت الصامت قدم شواهد تدل على أن الحركة لا تحدث كذلك مع الصوت الصامت ومن ذلك قوله:" والذى يفسد

---

١ – نفسه ،٢٧/١ .

٢ – انظر: ظاهرة المقطع الصوتى ،د:حازم على كمال الدين،ص:٣٥ .

٣ – الخصائص لابن جنى،٢٢١/٢ .

٤ – الخصائص لابن جنى،٣٢٢/١ .

٥ – نفسه ، ص :٣٢٢/١ .

كونها حادثة مع الحرف البتة هو أنا لو أمرنا مذكرا من الطى ثم أتبعناه أمرا آخر له من الوجل من غير حرف عطف لا بل بمجىء الثانى تابعا للأول البتة لقلنا: اطوايجَل. والأصل فيه: اطواوْجَل فقلبت الواو التى هى فاء الفعل من الوجل ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. فلولا أن كسرة واو(اطو) فى الرتبة بعدها لما قلبت ياء واو(اوجل).وذلك أن الكسرة إنما تقلب الواو لمخالفتها إياها فى جنس الصوت فتجذبها إلى ما هى بعضه ومن جنسه وهى الياء... فهذا إسقاط قول من ذهب إلى أنها تحدث مع الحرف...ألا تراها لو كانت الكسرة فى باب(اطو)قبل الواو لكانت الواو الأولى حاجزة بينها وبين الثانية...فإذا أبطل هذان ثبت قول صاحب الكتاب وسقطت عنه فضول المقال."[١]

كما ارتكن ابن جنى فى تأكيد مذهبه فى هذه الظاهرة إلى ظاهرة تضام الصوامت والحركات داخل الوحدات اللغوية وذلك فى قوله:" ولايجوز أن يتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضه مضاما لحرف وبقيته من بعده فى غير ذلك الحرف...فهذا يفسد قول من قال :إن الحركة تحدث مع حرفها المتحرك بها أو قبله أيضا؛ألا ترى أن الحرف الناشىء عن الحركة لو ظهر لم يظهر إلا بعد الحرف المحرَّك بتلك الحركة، وإلا فلو كانت قبله لكانت الألف فى نحو:ضارب ليست تابعة للفتحة لاعتراض الضاد بينهما...وكذلك القول فى الكسرة والياء والضمة والواو إذا تبعتاهما."[٢]

والشواهد التى أوردها ابن جنى تؤكد"أن ظاهرة إتيان الحركة بعد الحرف تعد من الظواهر الفنولوجية التى تمثل ركنا أساسيا من أركان النظام اللغوى للعربية الفصحى.وأن القدماء سبقوا المحدثين فى إدراكهم لتقدم الصوت الصامت على الحركة من الناحية الموقعية داخل الوحدة اللغوية الكلمة."[٣]

ولذلك فهناك من يرجح أن أول من وضع مصطلح "الحركات" عند معالجة هذه الأصوات فى الأبواب الصوتية هو "ابن جنى" ويرى أنه لم ينسب هذا المصطلح لنفسه التزاما منه بالأمانة العلمية وإظهارا لجهود السابقين. فمصطلح الحركات ورد قبل"ابن جنى "فى معالجة الأبواب النحوية والصرفية وعندما أطلقه "ابن جنى"على هذه الأصوات

---

[١] – نفسه ، ٢/٣٢٢ – ٣٢٤ .

[٢] – الخصائص لابن جنى،٢/٣٢٧ .

[٣] – ظاهرة المقطع الصوتى ،د:حازم على كمال الدين، ص:٣٩ .

عند معالجتها فى الأبواب الصوتية نظر إلى هذا المصطلح على أنه مصطلح مشترك فى التسمية بين الأبواب النحوية والصرفية والصوتية .فالتسمية عامة قديمة ولكن التحديد الصوتى خاص بابن جنى."[١]

وعند معالجة(ابن سينا ت٤٢٨هـ) للأصوات اللغوية من جانب صوتى تشريحى ،وتحديدا من حيث المخرج نجده يسمى "الحركات "بالمصوِّتات" ومن ذلك قوله: "وأما الألف المصوِّتة وأختها الفتحة ... وأما الواو المصوِّتة وأختها الضمة... وأما الياء المصوِّتة وأختها الكسرة..."[٢]

وقد ورد مصطلح "الحركات" فى إطار معالجته لكيفية حدوث بعض الأصوات وكيفية إنتاجها فقد جاء عنوان الفصل السادس عنده "فى أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية".[٣] ولعله قصد بقوله" حركات غير نطقية" عدم تدخل الأعضاء النطقية فى اعتراض مجرى الهواء عند النطق بالحركات وانتاجها. وإشارة ابن سينا توضح تعدد تسمية هذه الأصوات عنده ومن هذه التسميات مصطلح "حركات" وقد تكون تسميتها صوتيا عنده بهذا المصطلح اعتمادا على تسمية ابن جنى لها.

ويتضح من التدرج الذى مرت به الحركات فى الدرس اللغوى أن الحركات قد تدرجت فى تحديدها من الرسم الأول لها وهو النقط الذى وضعه أبو الأسود الدؤلى إلى الرسم الثانى لها وهو الحروف الصغيرة الذى وضعه الخليل بن أحمد٠

وقد تركزت معالجة الحركات فى هذه الفترة من حيث المخرج على كونها أصوات مد تدخل فى تكوين البنية الرئيسة للكلمة إلى أن أخذت شيئا من التفصيل الصوتى بنوعيها قصيرة وحروف مد فى مؤلفات "ابن جنى".[٤]

نتائج الدراسة

---

[١] –الحركات فى اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، ص :٩ .

[٢] – رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا، ص :٨٤ .

[٣] – نفسه ، ص :٩٣ .

٤– الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي ص١٠ ٠

- وردت الإشارة إلى الحركات عند المتقدمين من علماء العربية أمثال أبى الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد وسيبويه والفراء.
- ارتبط إظهار الحركات في الرسم الخطى العربى ببداية وضع قواعد النحو العربى للعصمة من اللحن في تلاوة القرآن الكريم.
- حظى الدرس الصوتى عند العرب باهتمام خاص، وذلك لعلاقته الوثيقة بالقرآن الكريم للحفاظ على تجويده وتلاوته كما أقرأه أمين الوحى جبريل عليه السلام للنبى محمد صلى الله عليه وسلم .
- يسهم الإعراب في إيضاح المعانى ، وبالحركات واختلافها تفهم المعانى.
- بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد على الملاحظة، وصنيع أبو الاسود الدؤلي في إظهار الحركات رسما خير نموذج لهذه البداية.
- تدرجت الحركات في الرسم الخطى من نقط أبى الأسود الدؤلى إلى الحروف الصغيرة المأخوذة من صور حروف المد التى وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدى .
- تناول المتقدمون من علماء العربية الحركات في سياق معالجتهم للأبواب النحوية والصرفية ولم يتضح الاهتمام بها في معالجة الأبواب الصوتية إلا على يد ابن جنى.
- فطن علماء العربية إلى أن حروف المد حركات طوال تنشأ من إشباع الحركات القصيرة
- نظر علماء العربية إلى الحركات الطوال على أنها حروف ساكنة، والسبب في ذلك هو الجانب الخطى الذى لم يفرد للحركات الطوال رسمًا خاصًا يميزها عن غيرها من الصوامت.
- تركز اهتمام علماء العربية المتقدمين على أن الحركة من الناحية الصوتية صوت هوائى ليس له مخرج محدد كغيره من الأصوات الصوامت.
- نسب علماء العربية المتقدمون الحركات من حيث المخرج الصوتى إلى الجوف تارة وإلى هواء الفم تارة أخرى بسبب عدم توافر الأجهزة المخبرية التى تحدد بدقة المواضع النطقية للحركات.
- اتسمت دراسة ابن جنى للحركات ومخارجها والتمييز بينها بشىء كبير من الدقة والتفصيل فقد سبق المحدثين في الإشارة إلى اشتراك الحلق والفم والشفتين في إنتاج الحركات والتمييز بينها.

المصادر والمراجع

- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة،١٩٧٥م
- التحديد في الإتقان والتجويد،أبو عمرو الدانى ،تحقيق:غانم قدورى الحمد ،دار عمان،عمان.
- الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتى د:زيد خليل القرالة،عالم الكتب إربد ، الأردن ،الطبعة الأولى،٢٠٠٤ م.
- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد على النجار،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة،٢٠٠٦م.
- رسالة أسباب حدوث الحرف،ابن سينا،تحقيق:محمد الطيان،الطبعة الأولى،دار الفكر،دمشق ، سوريا،١٩٨٣ م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ،مكى بن أبى طالب،تحقيق،أحمد حسن فرحات،دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة،١٩٩٦ م .
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق / حسن هنداوي ، جامعة الإمام محمد بن سعود – القصيم د.ت
- ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، د. حازم علي كمال الدين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٩٤م .
- علم الأصوات ،د/ كمال بشر ،دار غريب القاهرة ،٢٠٠٠م،
- علم اللغة (مقدمة للقارىء العربى) د، محمود السعران، دار النهضة العربية ، بيروت
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور / عبدالحميد هنداوى، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى،٢٠٠٣ م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
- لسان العرب لابن منظور– دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٢م .
- المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الدانى ، تحقيق عزة حسن ،دار الفكر، دمشق ، سوريا، الطبعة الثانية،١٩٩٧م.
- المدخل إلى علم اللغة، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧م.
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء، عالم الكتب ،بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.